العتبة العباسية المقدسة

الخميس

٣٧٦

السنة السابعة

٢٣ / رجب / ١٤٣٣ هـ

الخميس ١٤ / ٦ / ٢٠١٢ م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

لقد حوصر أهل بيت النبوة عليهم السلام من كل صوب، ومنعوا من الكلام في أي أمر في مجال الدين سياسياً وعبادياً. فإن كان هذا حال أهل البيت عليهم السلام فمَن من أتباعهم تكون له جرأة الكلام والتفوه بما يرضي العترة النبوية؟! فلو استهان أمر أهل البيت عليهم السلام عند الحكام فلأمرُ أتباعهم أشد هواناً. ومع ذلك ظهر على سطح الساحة الدينية علماء صار حق الفتيا لهم، وارتضاهم الحكام، وقصدوا إلى فرض ما أفتوا به على الناس ونشره بينهم، فقربوهم إليهم وأجزلوا لهم العطاء. فلو كان ما أفتى به هؤلاء يرضي سريرة أهل البيت عليهم السلام ويوافق ما هو عليه من أمر، فلماذا لم يترك الحكام أهل البيت عليهم السلام لأن يُفتوا أو يقولوا بهذا ما دام لا يضيرهم منه شيء؟! أم أن هؤلاء كانوا أعلم من أهل البيت عليهم السلام بأمور الدين والوحي؟!

ولكن أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا ليقبلوا بالصمت أمام الظلم وجور الحكام، كما سمعت من كلام الإمام الحسين عليه السلام. وأما من قرب من العلماء وارتضى من قبل الحكام فلم يكونوا يرون ما كان يراه الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام كافة، ولذا أفتى هؤلاء العلماء بما زعموا أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله: «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية»! وبعد هذا كيف لا يقبل الحكام هذه الفتاوى وأصحابها من العلماء؟! وكيف بعد هذا يسمع لأهل البيت فتوى في الدين؟!

المستبصر طارق زين العابدين

د. إحسان الغريفي

إيَّاكم والظن

إنَّ لسوء الظن آثار سلبية على حياة الفرد في المجتمع، ومن هذه الآثار أنَّها تكون سبباً أساسيّاً في الخصومة الناتجة عن مجرد الوهم بأن الطرف الآخر قد اعتدى، أو أنه ربما يقوم باعتداء في المستقبل، مما ينتج عنه ردود فعلٍ غير صحيحة لذا نهى الإسلام عن سوء الظن؛ يقول الإمام عليٌّ عليه السلام: «سوء الظن يفسد الأمور ويبعث على الشرور». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: في كلام له: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوء، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

وقال عليه السلام أيضاً: «اطرحوا سوء الظن بينكم، فإن الله عز وجل نهى عن ذلك».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إيَّاكم والظن فإنه أكذب الحديث».

وروي عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه لولده الحسن عليه السلام: «ولا يغلبَنَّ عليك سوء الظن، فإنه لا يدع بينك وبين صديق صفحاً. وقال: «لا يعدمك من شقيق سوء الظن».

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «إنَّ في المؤمن ثلاث خصال ليس منها خصلة إلَّا وله منها مخرج: الظن والطيرة والحسد، فمَن سلم من الظن سلم من الغيبة، ومَن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومَن سلم من الزور سلم من البهتان».

وروي عنه صلى الله عليه وآله أيضاً: «شر الناس الظانون، وشر الظانين المتجسسون، وشر المتجسسين القوالون، وشر القوالين الهتاكون».

إعداد / السيد محمد العطار

الاستعداد للموت

من الأمور التي اختص بعلمه خالق الإنسان انقضاء أجله ووقوع موته وهو لمصالح كثيرة كامنة فيه، ومنها: استعداده في جميع أوقات عمره لإجابة دعوة ربه ومراقبته لحالات نفسه وأقواله وأفعاله. ولازمه إعداده ما يلزمه لهذا السفر العظيم الطويل من الزاد، ورفع ما يمكن أن يكون مانعاً من العبور من العقبات المتعددة، والمواقف المختلفة كقضاء فوائته الواجبة، وما عليه من ديونه لخالقه، وما عليه من حقوق الناس وأموالهم، وتعيين ما عليه من الحقوق في دفاتر وكتابات، فيكون في جميع أوقات عمره على تهيؤ بحيث لو نزل به الموت لم يكن مأثوماً في أمره معاقباً على فعل شيء أو تركه، وهذا القسم من التهيؤ من أفضل خلق الإنسان وأحسن حالاته، فطوبى لمن كان كذلك.

وقد ورد في النصوص: أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الاستعداد للموت؟ قال: «أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي: أوقع على الموت أو وقع الموت عليه» (الأمالي: ج١، ص٩٧).

وقال عليه السلام: «لا غائب أقرب من الموت، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت».. وأن «من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد» (بحار الأنوار: ج٧١، ص٢٦٣).. وكان عليه السلام بالكوفة ينادي بعد العشاء الآخرة: «تجهزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وعلى طريقكم عقبة كؤود، ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها» (نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٤).

وقال عليه السلام: «إن الموت ليس منه فوت، فاحذروا قبل وقوعه، وأعدوا له عدته وهو ألزم لكم من ظلّكم، فأكثروا ذكره عندما تنازعكم أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً، وإنا خُلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء، ولكنكم من دار إلى دار تُنقلون، فتزودوا لما أنتم إليه صائرون» (بحار الأنوار: ج٦، ص١٣٢).. وورد: أن «من أكثر ذكر الموت زهد في الدنيا» (بحار الأنوار: ج٨٢، ص١٧٢).

وأن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم استعداداً له.. وأن عيسى عليه السلام قال: هولٌ لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك.. وأن من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير.. وأن المراد بقوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧) لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة.. وأنه سئل زين العابدين عليه السلام عن خير ما يموت عليه العبد، قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أن يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً، يردُ على الله حبيباً كريماً.. وأن من مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً لم يدخل الجنة أغنى منه.. وأنه إذا أويت فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأن لك معاداً (بحار الأنوار: ج٧١، ص٢٦٧ وما بعدها).

المبعث النبوي . . يوم الهداية الكبرى

إعداد / منير الحزامي

في السابع والعشرين من شهر رجب تمرّ علينا ذكرى المبعث النبوي الشريف، وهو يعد من الأيام العظيمة والشريفة جداً وهو عيد من الأعياد العظيمة؛ ففيه كان بعثة النّبي محمدﷺ وهبوط جبرئيل عليه بالرّسالة والنبوة..

لقد كان مبعثهﷺ بالرسالة الإسلامية المقدسة سنة ١٣ قبل هجرته الميمونة من مكة إلى المدينة المنورة، وهي سنة (٦١٠م)، حيث أوحى الله تعالى إليه وأبلغه عن طريق جبرئيلؑ بأنّه نبي هذه البشرية وخاتم الأنبياء.. لقد كان نزول الوحي وبعثة النبيﷺ أمراً مشكلاً للجاهليين، وكان مشكلة فكريّة وعقائدية صعبة الفهم، عسيرة الاستيعاب..

أما بالنسبة للمؤمنين بالرسالة والمصدقين لها فلا يعجبون لظاهرة الوحي، فهم يعتقدون بقرارة أنفسهم بالعناية الربانية وتتابع الألطاف الإلهية لإنقاذ الإنسان من براثن الجهل والضلال والانحراف؛ لأنّ الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يتركه هملاً، بل جعل له الوحي ليستكشف نفسه، وليعرف ربّه وخالقه وعالمه، والموصل له إلى هدايته وكماله في الدنيا والآخرة، وكذا في كيفية تعامله مع الناس في بيئته ومجتمعه.

الإعداد للنبوّة:

لقد هيّأ الله رسوله الأكرمﷺ للاستعداد لحمل الرسالة الإسلامية، والأمانة الكبرى، وكيفية أدائها وإنقاذ البشرية من حيرة الضلالة وكابوس الجهالة، وعند بلوغهﷺ الأربعين من العمر الشريف اصطفاه الله تعالى نبيّاً ورسولاً وهادياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

فعندما كان النبيﷺ في نهايات العقد الثالث من عمره الشريف يلقى الوحي إليه عن طريق الإلهام والإلقاء في نفسه والرؤية الصادقة وهي درجة من درجات النبوّة.

ثم حبّب الله إليه الاستئناس به والخلوة لمناجاته، فكان يذهب إلى غار حراء يتعبّد فيه، حيث ينقطع عن عالم المحسوسات المادية، ويتأمل ويستغرق في ذلك نحو عالم الغيب والملكوت والتوجّه لله تعالى وحده.

نزول الوحي:

وعندما بلغ الأربعين من عمره نزل عليه جبرئيلؑ في شهر رمضان وفي ليلة القدر، فألقى إليه كلمة الوحي وأعلمه أنّه الخاتم لرسالات الأنبياء، والمبعوث رحمة للعالمين.. وتصرّح الروايات الشريفة بأنّ أول آيات القرآن التي قرأها جبرئيلؑ على الرسولﷺ هي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾ (العلق: ١).

وبعد أن تلقّىﷺ ذلك التوجيه الإلهي القيم رجع الى أهله وهو يحمل المسؤولية الكبرى لأمانة السماء إلى الأرض التي كان ينتظر شرف تقلّدها، عاد فاضطجع في فراشه وتدثّر لأجل الراحة والتأمل فيما كلّفه الله به، فجاءه جبرئيل ثانية وطلب إليه القيام والنهوض وترك الاضطجاع والبدء بالدعوة المحمدية وإنذار الناس، حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ...﴾ (المدثر: ١و٢).

تبليغ الرسالة:

فشرع ملبيّاً لنداء الله سبحانه ومبشراً بدعوته الرسالية، وكان أول من دعاه إلى سبيل الله زوجته خديجةؑ وابن عمّه عليّ بن أبي طالبؑ وهو في العاشرة من عمره، فآمنا به وصدّقاه، فكانا النواة الأولى للدعوة الإسلامية الكبرى.. وكانت الدعوة مقتصرة على البعض القليل حتى جاء الأمر الإلهي: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) فجمعهم وصدع بالرسالة بينهم، وبقي يسير الخطى في ذلك إلى آخر حياته الكريمة.

من أعماله:

وختاماً نود أن نذكر المؤمنين والمؤمنات بأن هناك أعمالاً مستحبّة في ليلة ويوم المبعث الشريف، منها:

١. الغُسل.
٢. الصلاة بكيفية خاصة.
٣. الصيام في يومه، وهو أحد الأيّام الأربعة التي خصّت بالصيام بين أيّام السنة.
٤. الإكثار من الصلاة على محمّد وآل محمّد.
٥. زيارة النبيﷺ وزيارة أمير المؤمنينؑ.

وغيرها من الأعمال والأدعية والصلوات، المذكورة في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ القميؒ.

ثواب الأعمال

عن الباقرؑ قال:

معلّمُ الخير يستغفر له دوابُّ الأرض وحيتانُ البحور وكلُّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.

(ثواب الأعمال: ١٦٠)

وعقاب الأعمال

عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادقؑ أنه قال:

إنَّ المؤمنَ لَينوي الذنبَ فيُحرمُ رزقُه.

(عقاب الأعمال: ٢٨٧)

أسباب نشوء البدعة

إعداد /بدر العلي

الحلقة الرابعة

لقد ذكرنا سابقاً أن السبب الأول من أسباب نشوء البدعة هو: (توّهم المبالغة في التعبّد لله تعالى) وذكرنا أيضاً الأمثلة على ذلك، وفي هذه الحلقة الأخيرة من هذا البحث نستعرض السبب الثاني والثالث لنشوء البدعة..

ثانياً- اتّباع الهوى

إنّ استعراض تاريخ حياة المتنبئين كذباً والكثير من المبتدعين يكشف بوضوح عن الدور الكبير للأهواء وحبّ الظهور والرئاسة أو السمعة في دفع هؤلاء إلى الابتداع.

إنّ المبتدع وإنْ لم يكن متنبئاً أو مُدّعياً للنبوّة إلاّ أنّ عمله يُعدُّ نوعاً من أنواع التنبؤ، لأنه يأتي بدين جديد، أو بشيء لم تفرضه الشريعة جزءاً من الدين، أو يحذف شيئاً جعلته الشريعة جزءاً من الدين، وقد دلت روايات كثيرة على هذا المعنى.

إنّ بعض البدع تنشأ من الهوى، فقد خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس، فقال: «أيُّها الناس إنّما بدء وقوع الفتن: أهواءٌ تُتبع، وأحكامٌ تبتدع، يخالف فيها كتابُ الله، يتولى فيها رجالٌ رجالاً..».

إنّ رغبة الظهور تلعبُ دوراً كبيراً في حياة الإنسان، وإذا ما انفلتت هذه الرغبة من القيود الشرعية، وتُركت تنمو وتتصاعد حتى تسيطر على مشاعر الإنسان وتتدخل في رسم سلوكه العام فإنّها في نهاية المطاف ستدفع بصاحبها إلى ادعاء المقامات الرفيعة التي تختص بالأنبياء.

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام مرّ بقتلى الخوارج بعد معركة النهروان فقال: «بؤساً لكم لقد ضرّكم من غرّكم»، فقيل له: من غرّهم يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «الشيطان المُضل، والنفس الأمارة بالسوء، غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار».

قال تعالى: ﴿ومَن أضلُّ مِمَّن اتّبعَ هَوَاهُ بِغيرِ هُدىً مِّن اللهِ﴾. وقال عزّ من قائل: ﴿ولا تتّبعِ الهوى فيُضلّكَ عَن سَبيلِ اللهِ إنَّ الّذينَ يَضلّونَ عَن سَبيلِ اللهِ لهم عَذابٌ شديدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ﴾.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ما تحت ظلّ السماء من إله يُعبد من دون الله أعظم عند الله من هوىً مُتّبع». وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّما أخافُ عليكم اثنتين: اتّباعُ الهوى، وطولُ الأمل، أما اتّباع الهوى فإنّه يصدُّ عن الحق، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة». وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيءٌ أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم». وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يقول الله عزّ وجل، وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي، ونوري، وعلوّي، وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبدٌ هواه على هواي، إلاّ شتّتُ عليه أمرَه، ولبّستُ عليه دنياه، وشغلتُ قلبَه بها، ولم أوته منها إلاّ ما قدّرتُ له». لقد شهد تاريخ الإسلام منذ قرون معارك وحروباً وانحرافات ومذاهب وفرقاً وبدعاً جاءت كلها بسبب اتّباع الأهواء والابتعاد عن جادة الصواب.. ولذلك كله كانت التأكيدات النبوية على محاربة هوى النفس، لأنّ من تمكّن من نفسه وسيطر على هواه يكون في منجاة من كل أنواع الضلالة والهلكة.

ثالثاً- التسليم لغير المعصوم

إنّ من أسباب نشوء البدع: التسليم لمن هو دون المعصوم، وجعله في مصاف مصادر التشريع، لأن غير المعصوم يصيب ويخطئ، وقد يكذب أحياناً فيكون التسليم لقوله واتّباعه سبباً للانحراف والابتداع والكذب على الله ورسوله.. إنّ النبي الأكرم محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين، وكتابه القرآن الكريم خاتم الكتب، وشريعته خاتمة الشرائع، فلا حكم إلاّ ما حكم به، ولا سُنّة إلاّ ما سنّه، والخروج عن هذا الإطار يمهّد الطريق للمبتدعين.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «يا جابر، إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم».

إنّ هناك ظاهرة في حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام تستحق التأمل، وهي أنّ أي واحد منهم لم يتلق العلم كما يتلقاه الناس بالتطواف على المدن والحواضر والمدارس وحلقات الحديث، بل إنّهم يتوارثون العلم أباً عن جد حتى يتصلون بعلمهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وفي شواهد حياتهم ما يبعث العجب للدارس المحايد، حتى لقد تمكن الإمام الجواد عليه السلام من أن يُفحم -وهو الذي كان لم يتجاوز من عمره عقده الأول- فحول العلماء والمحدّثين في زمن المأمون ممن طعنوا بإمامته.. وقصة حواره معروفة دوّنتها كتب التاريخ. وهذا يعني أنّ هؤلاء الأئمة الطاهرين هم الطريق الصحيح الموصل إلى المصدر الصافي والمعين النقي للسُنّة النبوية الشريفة وعلم الكتاب وتأويل القرآن وفهم التشريع. وعندما تنكّبت الأمّة هذا الطريق والمحجة كثرت البدع والضلالات.

آيات الله.. تدبر بها

حيلة الطائر أبو نمرة بالحسكة و منفعتها

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر رحمه الله:

فأما الطائرُ الصغيرُ الذي يقال له ابن نمرة، فقد عشش في بعض الأوقات في بعض الشجر، فنظر إلى حيةٍ عظيمة قد أقبلتْ نحو عشه فاغرةً فاها تبغيه لتبتلعه، فبينما هو يتقلّبُ ويضطرب في طلب حيلة منها؛ إذ وجدَ حسكةً فحملها فألقاها في فم الحية، فلم تزل الحيةُ تلتوي وتتقلب حتى ماتت..

(توحيد المفضل، ص ٧٤)

بين الطائرة والبعوضة / 2

إعداد / السيد أبو رضا

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الحشرات الطائرة تتمتع بقدرات طيران تفوق إلى حد بعيد قدرات أحدث الطائرات المقاتلة؛ إذ إنها تستطيع الطيران إلى الأمام وإلى الخلف، وأن تحوم وتناور بخفة وبمرونة أكبر من الطائرات المقاتلة الحديثة.. وسبب هذه المفارقة العلمية هو قصور الإنسان في فهم كامل الحقيقة العلمية.

ونقطة البداية لحل هذه المعضلة العلمية تكمن في النظر في فوارق تكوين أجنحة الحشرات الطائرة وطريقة عملها المغايرة لعمل أجنحة الطائرات.. فإن أجنحة هذه المخلوقات تمتاز عن أجنحة الطائرات بحركات معقدة ثلاثية الأبعاد يقوم فيها الطائر بدفع جناحيه الرقيقين إلى الأمام وخفضهما إلى الأسفل في نفس الوقت مع دوران للجناح حول محوره الطويل، ثم إكمالاً للحركة المولدة للرفع يقوم الطائر بعكس تلك الحركات المركبة من الأعلى والخلف مما يساعده في توليد المزيد من قوى الرفع.

تقوم هذه المخلوقات بخفق أجنحتها بالطريقة المذكورة عشرات المرات في الثانية الواحدة، وعند قمة الهرم، فإن الطائر الطنان يقوم بخفق جناحيه بالطريقة ذاتها ٢٠٠ مرة في الثانية الواحدة، أي إنه يقوم بخفق جناحيه ٧٢٠٠٠ مرة في ساعة واحدة فقط، وهو أمرٌ يتخطى العمر الافتراضي لقدرة تحمل جناح طائرة كبرى مثل (البوينغ ٧٤٧) لعشرين عاماً بمرة ونصف، حيث تعتبر دورة انحناء جناح الطائرة نحو الأعلى ثم نحو الأسفل عند كل عملية إقلاع وهبوط بمثابة رفة واحدة فقط من رفات جناح الطائر الطنان!

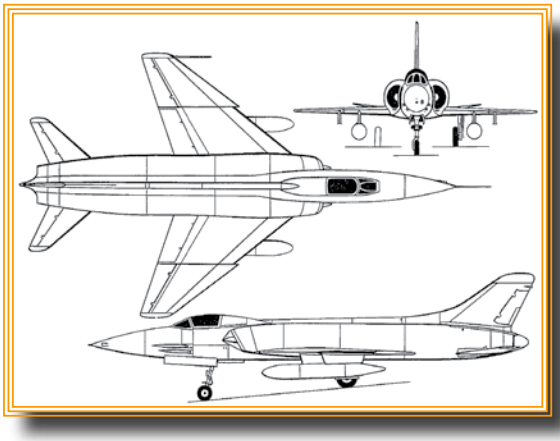

ومن خلال استمرارية هذا الخفق المعقد الحركات تتولد قوى الرفع التي لم يستطع العلماء فهم آليتها إلا مؤخراً، وبالمقابل يتم تصميم أجنحة الطائرات على دراسات أكثر تبسيطاً (ثنائية الأبعاد) تفترض الثبات في سرعة سريان الهواء على جناح الطائرة ذي المنحنى الهوائي الثابت، أو سرعة الدوران الثابتة لريش (أجنحة) المروحيات (الهليكوبتر).

وما زال العلماء يدرسون ظاهرة تفوّق قوى الرفع للطيور الصغيرة والحشرات بالنسبة لأجنحة الطائرات منذ الخمسينيات دون أن يتوصلوا إلى فهم للظاهرة حتى قام فريق من العلماء في عام ١٩٩٧م ببناء آلة تحاكي شكل بعض أنواع الفراشات تكلف تصميمها وإنتاجها ١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي واستغرق تسعة أشهر من الجهود المكثفة لفريق التصميم، طول جناح الفراشة الآلية (١متر) وهو يساوي عشرة أضعاف طول جناح أكبر الفراشات (١٠سم) حجماً، ويخفق بنفس أسلوب الفراشة الحية لكن بسرعات أبطأ، من أجل تكبير ما يجري إلى مقياس يسهل معه رصد تفاصيله الدقيقة والتعلم منها.

وقد قرر العلماء بناء الآلة بعد أن باءت جميع جهودهم السابقة في دراسة الحشرات الطائرة والفراشات بالفشل نظراً لصغر وهشاشة أجنحتها مما يشكل عقبات عملية في دراستها. وتمكن العلماء أخيراً من خلال دراسة السريان الهوائي لجناح الفراشة الميكانيكية العملاقة من اكتشاف اللغز الذي حيرهم لخمسة عقود من الزمان، تبين من هذه الدراسات استفادة الحشرات الطائرة من ظاهرة الدوامات الهوائية، تتسبب في حصول انهيار قوة الرفع في أجنحة الطائرات (ستال).

أما سبب تدني سرعة الطائرة أو زيادة زاوية الهجوم فتتحول الطائرة في تلك الحالات إلى مجرد كتلة مرتفعة عن سطح الأرض تسقط بسبب قوة الجاذبية سقوط الحجر من جو السماء، لكن الدوامات الهوائية تستغل بشكل فعال من قبل الحشرات وذلك بتدوير الجناح في اللحظة الحاسمة لتلتصق الدوامة بمقدمة الجناح فتولد قوة رفع تزيد مرة ونصف عن احتياج الحشرة للطيران بدلاً من أن تتسبب في انهيار قوة الرفع لجناح الحشرة كما هو الحال بالنسبة للطائرات.

ولا يتوقف هذا الترتيب البديع في أسلوب طيران الحشرات على الكيف فقط، بل إن الكم كذلك لمن بديع صنع الله حيث تستطيع الحشرة الطائرة توليد مرة ونصف ضعف ما تحتاجه كحد أدنى للطيران، بينما كانت التوقعات طبقاً للنظريات السابقة تذهب إلى أن الحشرات لا تستطيع توليد أكثر من ثلث ما تحتاجه من القوة الرافعة، أي أن الله تعالى قد وهب الحشرات الطائرة قوةً رافعة تعادل خمسة أضعاف ما كان يظنه الإنسان ممكناً طبقاً للنظريات العلمية إلى وقت قريب، وهي بهذه القدرات تشبه طائرة ذات محركات قوية تستطيع أن تقوم بشتى أنواع المناورات الصعبة.

ومرة أخرى تجد الإنسانية نفسها متتلمذة صغيرة أمام الإبداع الإلهي العظيم حيث يرى العلماء أن هذه الظاهرة الجديدة بحاجة إلى فهم أعمق في كيفية توليد هذه الدوامات واحتمالات الإفادة منها في بعض أنواع الطيران مستقبلاً. وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. وما أعظم المثل الإلهي المضروب للبشرية في سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

أراد عقابه . . فماذا فعل؟!

إعداد / أحمد السيلاوي

روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه الفضل، قال: كنتُ أحجبُ الرشيدَ، فأقبل عليَّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلّبه، فقال لي: يا فضل، بقرابتي من رسول اللهﷺ لئن لم تأتني بابن عمي لآخذنَّ الذي فيه عيناك.

فقلت: بمَن أجيئك؟

فقال: بهذا الحجازي.

قلت: وأيُّ الحجازيين؟

قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الفضل: فخفتُ من الله عز وجل إن جئتُ به إليه، ثم فكّرتُ في النقمة،

فقلت له: أفعل.

فقال: ائتني بسوطين وهبارين وجلادين.

قال: فأتيته بذلك، ومضيتُ إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفرعليه السلام، فأتيتُ إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل، فإذا أنا بغلام أسود، فقلتُ له: استأذنْ لي على مولاك يرحمك الله، فقال لي: لُج (أي: ادخل)، ليس له حاجب ولا بواب. فولجت إليه، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده، فقلت له: السلام عليك يا بن رسول الله، أجب الرشيد.

فقال: ما للرشيد وما لي؟ أما تشغله نعمته عني؟ ثم قام مسرعاً، وهو يقول: لولا أني سمعتُ في خبر عن جدي رسول اللهﷺ: إن طاعة السلطان للتقية واجبة، إذن ما جئت.

فقلت له: استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله.

فقالعليه السلام: أليس معي مَن يملك الدنيا والآخرة؟، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله.

قال الفضل بن الربيع: فرأيته وقد أدار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرات. فدخلت إلى الرشيد، فإذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران.

فلما رآني قال لي: يا فضل.

فقلت: لبيك.

فقال: جئتني بابن عمي؟

قلت: نعم.

قال: لا تكون أزعجته؟

فقلت: لا.

قال: لا تكون أعلمته أني عليه غضبان؟ فإني قد هيجتُ على نفسي ما لم أرده، ائذن له بالدخول، فأذنت له. فلما رآه وثب إليه قائماً وعانقه، وقال له: مرحباً بابن عمي وأخي، ووارث نعمتي، ثم أجلسَه على فخذيه، وقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا؟

فقال: «سعة ملكك وحبك للدنيا».

فقال: ائتوني بحقة الغالية (أي: أخلاط من الطِّيب)، فأتي بها فغلّفه بيده، ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير. فقال موسى بن جعفرعليه السلام: «والله لولا أني أرى مَن أزوّجه بها من عزاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً، ما قبلتُها».

ثم تولىعليه السلام وهو يقول: «الحمد لله رب العالمين». فقال الفضل: يا أمير المؤمنين، أردتَ أن تعاقبه، فخلعتَ عليه وأكرمته؟!

فقال لي: يا فضل، إنك لما مضيتَ لتجيئني به، رأيتُ أقواماً قد أحدقوا بداري، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: (إنْ آذى ابنَ رسول الله خسفنا به، وإن أحسنَ إليه انصرفنا عنه وتركناه). فتبعتُهعليه السلام فقلتُ له: ما الذي قلتَ حتى كُفيتَ أمرَ الرشيد؟ فقال: دعاء جدي عليِّ بن أبي طالبعليه السلام، كان إذا دعا به، ما برز إلى عسكر إلا هزمه، ولا إلى فارس إلا قهره، وهو دعاءُ كفاية البلاء.

قلتُ: وما هو؟

قال: قلتُ: «اللّهُمَّ بكَ أُساوِرُ، وَبكَ أحاوِلُ، وَبكَ أحاوِرُ، وَبكَ أصولُ، وَبكَ أنتصِرُ، وَبكَ أموتُ، وَبكَ أحيا، أسلمتُ نفسي إليكَ، وفوّضتُ أمري إليكَ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم. اللّهُمَّ إنكَ خلقتَني ورزقتَني وسترتَني عن العباد بلُطف ما خوّلتَني أغنيتَني، وإذا هَويتُ ردَدْتَني، وإذا عَثرتُ قوّمْتَني، وإذا مَرِضْتُ شَفيتَني، وإذا دعوتُ أجبتَني، يا سيدي، ارضَ عنّي فقد أرضيتَني».

عيون أخبار الرضا(ع): ج١، ص ٧٤، ح٥

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السلام

والأنوار المحمدية في شعبان الخير

وتحت شعار

الإمام الحسين عليه السلام ونهج الرسالة ونهج العدالة

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

وضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثامن

معرض الكتاب

العالمي الثامن

للمدة من ١-١٠ شعبان ١٤٣٣هـ / ٢٢ حزيران - ١ تموز ٢٠١٢م

في باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام (صحن العقيلة زينب عليها السلام)

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقعنا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا - الهاتف / بدالة ٣٣٢٦٠٠ داخلي ١٦٣